



هولسا الجراحة التجميلية

يلهم ريشة فنانه ويقرّع باب قرض التجميل الترميمي دون ضمانات

تنتفض ريشة الفنانة التشكيلية اللبنانية تغريد درغوث على واقع النساء اللواتي يبحن للمرايا بهاجس الجمال وبأمنية قهر التقدم في السن، فتسرح بألوان شاحبة في سوق الجمال لترسم وجوه نساء خرجن للتو من غرفة العمليات. فيما يطرح المدير التسويقي في First national bank ماهر مزهر على اللبنانيين السؤال: هل تفكرون بعمليات التجميل وتنتظرون الفرصة المناسبة لإجرائها؟ تحقيق يجمع بين لوحة إنتظار وقرض تجميل للكبار «الصغار».

مايا بنّوت

متورمات، قلقات، مترقبات، بدينات، مترهلات، وجوه وأجسام صورتها الفنانة في ٣٦ لوحة حاكت خاظرها دون الإكترات بمصير اللوحات وحائط الغرفة التي يمكن أن يستقبل رسوما جريئة ومؤلمة.

«لها» زارت غاليري «أجيال» للفنون التشكيلية حيث تعرض الفنانة لوحاتها وكانت هذه المقابلة.

❗ **«Mirror Mirror!»، عنوان المعرض، هل هذه عبارة نسائية تقولها كل امرأة لمرآتها؟**

لقد إقتبست عنوان المعرض من قصة «بياض الثلج»، وتحديدًا ما تردده زوجة الأب التي تريد أن تكون المرأة الأجل. لقد فرض الجمال حضوره وأهميته في مجتمعنا، يريد الجميع أن يشبه النجمات العالميات والحسنات. أردت أن يجسد عنوان «مرآتي يا مرآتي!» المبالغة والمغالاة في طب الجمل، كما أن المرأة هي الحقيقة التي تريد المرأة خداعها لتعكس صورة أجمل بعد زيارة جراح التجميل.

❗ **لماذا رسمت وجوها نسائية قلقة خضعت لجراحة تجميلية؟**

أردت الإنطلاق من ظاهرة إجتماعية لمستها في لبنان، فكانت التهافت على إجراء عملية التجميل. أشعر أن كل عمل فني يجب أن يرتبط بالواقع الإجتماعية.

❗ **لماذا تهيمن عملية تجميل الأنف على موضوع اللوحات؟**

يتضمن المعرض ٣٦ لوحة مرسومة بالأكريليك على القماش لنساء خضعن لعمليات تجميل بمجملها الأنف، فالأنف الصغير أصبح حاجة ماسة في لبنان ونادرا ما نرى أنفا كبيرا، قد تصادف يوميا أكثر من فتاة وسيدة وعلى أتوهفن شريط أبيض.

كما أن هناك لوحات لنساء على وجوههن إشارات وضعها الطبيب لتحديد منطقة الDefault التي ستخضع للجراحة التجميلية، ولقد كتبت على إحدى اللوحات عبارات طبية وصفية لهيئة الجسم الذي يحتاج إلى عملية شفط الدهون، وأطلقت على العمل اسم good luck.

كذلك رسمت الشفاه الغليظة التي باتت مطلب كل فتاة وامرأة وإعلامية ونجمة غناء، وهناك مجموعة «Hide&Seek» التي تتضمن ثلاث لوحات لرجال جعلوا أتوهفهم.

❗ **لقد رسمت نساء متورمات، ألم يكن من الأفضل إنتظار النتيجة النهائية أي رسم وجوه جميلة متناسقة الملامح؟**

أردت إظهار مدى الألم والقلق اللذين يعتريان المرأة لحظة الخروج من غرفة العمليات والمشاعر التي ترافق هذه التجربة. فالإنسان هو من يعرض نفسه بإرادته لهذا الوجود والانتظار وإحتمال نجاح العملية أو عدمه. لم أرسم امرأة جميلة لأن الجمال الطبيعي يفقد هويته وخصوصيته وياتت شريحة كبيرة من النساء تبحث عن وجه بمواصفات محددة، أنف صغير وشفاه ممثلة ووجنات بارزة.

❗ **ما هدف معرض «مرآتي يا مرآتي!»؟ ألا تنظرين إلى مرآتك؟**

لا أريد تقديم موعظة للنساء، بل عرض المشكلة لكي يطرح زائر المعرض أسئلة على نفسه ويعي مدى تأثير الإعلام والإعلان على المرأة خارج الأضواء وتعريضها للضغط النفسي والتلاعب بها وتجريدها من الإنسانية الأولى لإرضاء الآخر.

نحن نستخدم مظهرنا للإستفادة منه في التواصل الإجتماعي، بينما هذا يعتبر معيار خاطيء لنسج التواصل وبناء العلاقات الجيدة والناجحة. أنظر لكل امرأة إلى مرآتي ولكن ضمن حدود معينة دون تغليب الإهتمام بالمظهر على الجوهر، أحرص على الحفاظ على ملامحي الأصلية.

❗ **لماذا وضعت لصقات سوداء على عيون النساء؟** عادةً، عندما نشاهد جراح تجميل يشرح في مقابلة عن عملية إجراها مستعينا بصور، نلاحظ دائما إشارتين سوداوين على

العينين لإخفاء هوية المريض باعتبار أنه موضوع خاص. إستخدمت هذه اللصقات أيضا للتدليل على خجل البعض من شكله الطبيعي والتصل من الشكل المقبول حتى. وهي تخدع نفسها أولا والمجتمع ثانيا بتبديل ملامحها.

❗ **لكن التجميل قد يخلص الإنسان من أنف كبير يقلق حياته ويعرضه لانتقاد المجتمع؟**

لست ضد عمليات التجميل بل الهوس الجمالي. لا تسجل لوحاتي موقفا تجاه فكرة التجميل، بل تتناول ظاهرة وهجمة غير مدروسة ورغبة شديدة في إمتلاك الجمال وشرائه بعدما أصبح متاحا للجميع.

❗ **لماذا لم تتضمن اللوحات وجوها مراهقة خضعت لعمليات التجميل؟**

لقد رسمت نساء وفتيات في مختلف المراحل العمرية، لكنهن يظهرن متشابهاً وفي سن متقاربة لأن الوجه المتورم لا يمكن تحديد سن صاحبه بدقة.

❗ **رسمت لوحة لامرأة بملابسها الداخلية، هل تتوقعين بيع هذه اللوحة؟ على أي جدار سوف تعلق؟**

لقد حجزت هذه اللوحة سيدة تقيم في دبي في اليوم الأول للمعرض لدى زيارتها موقع غاليري أجيال على الإنترنت. لم أرسم الشكل بل ما أبعد منه، فهناك فكرة وتقنية ولمسة فنية تقوم بالعمل. لم أتناول جسد المرأة لتصوير عمل إباحي، بل الواقع بمنظار فني ما يجيز موضوع وخطوط لوحاتي.

❗ **ألم تبالغي قليلاً؟** من يبالغ هو من لا يرضيه شكله ويبحث عن كمال المظهر المصطنع لإرضاء نفسه والآخر.

لقد زارت المعرض صبية خضعت لعملية التجميل، إنتقدت اللوحات المعروضة في المدخل لأنها شعرت أنه تطاولها شخصياً» ولم تتذوق اللوحة من حيث التأليف الفني بل خرجت على الفور دون التثقل في أرجاء المعرض.

تعتبر لوحاتي عن مرحلة عصرية وليست عمل انقديا يمس شخصاً معيناً، وأنا أعني مزاج اللبناني الذي لا يحب زيارة ورؤية هذه اللوحات لأنها قد تكون قاسية وبعيدة عن الفن المألوف، الألوان الزاهية والطبيعة الخلابة. لا يمكن تحديد موضوع العمل الفني، فيمكن للمرء أن يستمتع بعمل تجريدي بغض النظر عن الموضوع، بل يكتفي بمراقبة مزيج الألوان والمساحة وحرارة العمل وضربة ريشة الفنان. الجمال الفني هو تقني وتألفي.

❗ **ألم يؤثر اللوحات على مبيعها؟** أثناء إنجاز العمل لم أفكر أبداً بعيد اللوحات التي سأبيعها، فاللوحة عمل فني وليست منتجا تجاريا. لم أفكر في رسم الجمال المتعارف عليه بل تكريس فكرة تشغل بالي.

لكن بجمع الأحوال، لم أواجه مشكلة في المبيع، فقد تم حجز أكثر من ٢٢ لوحة من أصل ٣٦ حتى الآن.

❗ **لقد تابعت قسما من دراستك للرسم والنحت في فرنسا، بمن تأثرت من الرسامين؟**

درست الArt d espace في باريس وتأثرت بفنانين تعبيريين ألمان: خاصة Lucien Freud وSoutine الذي يصور الواقع وكثيرا ما يرسم نساء بدينات، لقد أغرمت بأعماله مذ إطلعت عليها.

تغريد درغوث:

❗ **المرأة اللبنانية تخذع المرأة ومزاج اللبناني لا يجب رؤية لوحاتي**
❗ **حجزت سيدة تقيم في دبي لوحة المرأة بالملبس الداخلية في اليوم الأول من المعرض**



❗ **«الجمال ما بدو رأسمال»، شعار قرض التجميل الذي أطلقه بنكFirst national bank الذي يغطي مصاريف عمليات التجميل الجراحية وتقويم الأسنان لذوي الدخل المحدود.**

«لها» إلتقت المدير التسويقي ماهر مزهر الذي أوضح ما إذا كان البنك ينضج فكرة إجراء جراحة تجميلية ويساهم في زيادة هوس الجمال في البحث عن مبضع التجميل؛ الإنطباع الذي وسم الحملة كأداة ودعوة لتغيير أو تشويه المظهر وتقسيم الجمال.

❗ **كيف تبلورت فكرة قرض التجميل؟**

لقد أنجز مشروع قرض التجميل عام ٢٠٠٦ تعبيراً عن حاجات المجتمع اللبناني الذي عاش حروباً عديدة تركت أثرها على أجساد البعض تشويهاً وحروفاً، كما أن القرض يتوجه لمن يعاني خلافاً في تناسق ملامحه أو مشكلة جمالية تهدد صحته. البعض قد يبيع سيارته لإجراء عملية تجميل، لذلك هدف القرض بالمرتبة الأولى مساعدة إنسانية للتجميل الترميمي والحصول على ملامح «لائقة».

❗ **ألا ترى أن هذه الخطوة تساهم في زيادة هوس إجراء عمليات التجميل؟**

لا أظن، فالسيدة تستطيع الخضوع لعملية تجميل عبر بطاقة الإئتمان، حتى إن البعض قد «يستفيد» من الPersonal loan أي القرض الشخصي بحجة دفع قسط مدرسي أو شراء أثاث منزل للقرض نفسه.

هناك مثل شائع يقول «When there is a will-there is always a way» أي عندما يقرر المرء شيئاً هناك دائماً وسيلة، كما أن بعض جراحي التجميل يقسطون ثمن العملية.

❗ **ما الذي أدى إلى «نجاح» مشروع قرض التجميل؟** أولاً كنت أعمل في دولة أوروبية عندما أطلقت هذا القرض. رسالتي في الماجستير كان عنوانها «قرض التجميل»، وذلك لأن لبنان يحكمه المظهر الخارجي كثيراً. بصفتي مديراً تسويقياً في البنك، قد أجالس عملاء أجنب يتعلون خدأً رياضياً أو خفاً مريحاً، بينما في لبنان تعنتي السيدة وحتى تبالغ في إطلالتها النهارية، من حيث التبرج والتسريحة والملابس. وقد يذهب البعض إلى ما أبعد من ذلك كتعديل الأنف وقلب الشفاه، وتعاني السيدات من هاجس العمر والتجاعيد. وكان وراء هذه الظاهرة الظهور في مجلات إجتماعية تكاد تغيب عن صفحاتها المادة التحريرية على حساب الصورة، فتلاحق اللبنانيات في سهراتهن لأخذ الصور التي سيراهن الآلاف، لذلك تلجأ النساء إلى الظهور بأبهى طلة. أكدت الأطروحة التي أجريتها أن الشكل اللائق والجميل



جراح التجميل الدكتور طارق حسامي يجيب عن: هل بات الجمال سلعة يمكن شراؤها من «دكان التجميل» الذي يلبي طلب كل سيدة لبنانية؟

في الوجدات الفنية والإبتهاجية وجوه وخيفة

«يعود سبب زيادة الإقبال على عمليات التجميل أولاً إلى الوسائل الإعلامية التي تخصص مساحة ووقتاً لإعطاء معلومات تلمينية «نورت» بعض النساء وأزالت الخوف من أخطار دخول غرفة العمليات، كما أن اللبناني يواكب أحدث التقنيات التجميلية في العالم. وهناك سبب أكثر أهمية هو أن تغيير وتعديل المظهر الذي أصبح أسلوب حياة، انضم إلى حب إقتناء سيارة جميلة وساعة ثمينة. وبرز أيضاً عنصر الغيرة وتقليد الآخر الذي يزيد رواج عمليات التجميل، بينما يجب أن تكون هذه الأخيرة نابعة من حاجة نفسية وإنزعاج حقيقي، ولا يحق للطبيب حتى لو كان أنف السيدة كبيراً أن ينصحه بتصغيره».

ويروي د. حسامي: «منذ فترة، زارتي سيّدة تريد ترفيع ذراعها، لكنني لم ألبّ طلبها لأن العملية ستترك جرحاً هي بغنى عنه، فمشكلتها ليست كبيرة، وقد عادت حالات مماثلة إلى العيادة «أكلين الضرب» وعلى أجسادهن تشويه وأثار ندوب لاتزول بسبب ذهابهن عند غير المتخصصين».

ويتهم د. حسامي شريحة من اللبنانيات بالسطحية مقارنة بالغرب حيث حياة المرأة أكثر صعوبة وتحتمل عبء مسؤوليات أكبر فيقول: «تظن اللبنانية - وأقولها عن تجربة- أن زوجها سيحبها أكثر أو سيكف عن خيانتها إذا ما أزال التجاعيد من وجهها أو عمدت إلى زيادة حجم شفثتها».

ويضيف: «لا يمكن إنكار المبالغة الفوضوية في طلب الجمال، لكن العنصر الأهم يبقى الذهاب عند غير الإختصاصي الذي لا يحافظ على تناسق الوجه، ففي المجالات الفنية والإجتماعية وجوه مخيفة. كما أن بعض أصحاب العيادات التجميلية يستمر في حقن الوجه لمنحه إمتلاء الشباب بمواد ممنوعة تؤدي إلى تشويه في الملامح وإلتهابات حادة، الدليل على ذلك وجود أكثر من حالة تعانِي إرتخاء في الشفاه».

للأسف، لقد أقام المتضررون دعاوى لكنها بقيت في درج النقابة، ولا يزال المدعى عليهم يملون، كما أن هناك أختصاصية تجميل تذهب للعمل في دبي لا تراعي أصول المهنة ولا تحترمها. هناك تعديت على المهنة وهذا موجود في أوروبا وأميركا، ولكن تكبحها الرقابة والملاحقة ومن ثم المحاسبة».

هو مفتاح النجاح، مما يعني أن من يفتقد مقومات معينة سيواجه صعاباً في المجتمع.

وقد أثبت ذلك عبر دراسة ميدانية شملت عينة من 500 شخص، أجريت معهم مقابلات تم تسجيلها لتحليلها في ما بعد، وقد تبين أن 60% من اللبنانيين قد أجريت لهم عملية تجميل للأنف، حتى أن البعض يسميها C'est un cadeau de 18 ans أي هدية سن الرشد التي يقدمها الأهل لأبنائهم إذا كانوا يعانون من أنف كبير تنهال عليه الإنتقادات اللاذعة يومياً من أصدقاء الجامعة أو الفتيات، مما يؤدي إلى مشكلة في الثقة بالنفس.

هل ينحصر دوركم بمنح القروض؟

نعطي القرض بعد الحصول على معلومات تفصيلية صادرة عن جراح التجميل، كذلك كلفة العملية والموعد والوضع الصحي لمن سيخضع للعملية. بعد الموافقة، نعطي شيكاً للطبيب.

لقد رفضنا طلبات عديدة لعدم حصول على تقرير طبيب أو لكونه إقترض من بنوك عدة، وذلك حرصاً

هاجر مزهر: قرض التجميل يعبر عن حاجات حروباً عديدة التجميل الأنف هو هدية بلوغ سن الرشد همدفنا تسهيل دفع تكاليف عملية التجميل وليس الإقبال عليها

على عدم إغراقه إئتمانياً. **ماذا عن عملية أخذ القرض وتسديده؟**

يغطي القرض مصاريف عملية التجميل وتقويم الأسنان دون دفعة أولى ودون ضمانات إذا كان القرض لا يتعدى مبلغ 2000\$ (قيمة القرض تصل لغاية ال 5000\$)، الحد الأدنى للراتب 600\$ للعازب و 900\$ للمتأهل، ومدة القرض تصل إلى 24 شهراً.

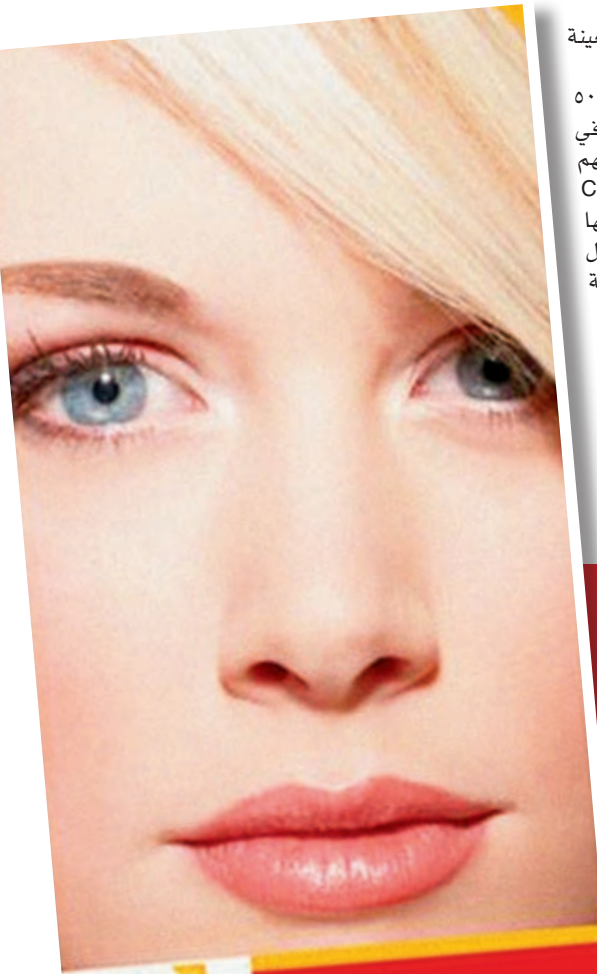
هدف القرض كان منحاه إنسانياً وهو العمليات التجميلية الترميمية وتحسين مظهر الإعاقات الجسدية، هل حافظ طالبو القروض على هذا المسار؟

لا، في البداية أقل الكثيرون ممن يعانون تشوهات خلقية أو من جراء الحروب، وكأنهم ينتظرون هذا المنفذ الذي غاب عن مسؤوليات الدولة.

لكن لاحقاً، الحالات باتت بمعظمها هدفها «التجميل الراجح»، كمنح الأنف شكلاً مرفوعاً ال Retrouse.

كيف تلقيتم الإنتقادات السلبية لقرض التجميل؟

لقد علق الكثير من الصحف والمجلات، كذلك رجال الدين على هذه الخطوة بطريقة سلبية، إذ وجدوا في «تسيط التجميل» غرابية غير مقبولة في مجتمعنا. لا بد أن نعتاد ثقافة التسيط التي أصبحت أسلوب حياة يطبق في كل بلدان العالم، فمن ينتظر تجميع ثمن شقة سكنية، سيشتريها بعد أعوام بضعفي سعرها. يجب التسليم بكون البنك أصبح حلاً لمواجهة غلاء المعيشة في مجالات



قرض التجميل
فست ناشونال بنك

عدة. لذلك أطلقنا

أخيراً قرض الخصوبة للرجال والنساء الذي يغطي نفقات علاج الخصوبة والولادة وتأمين حاجات المولود الجديد، كذلك تكاليف تجميد الخلايا الجذرية.

هل يمكن إلغاء قرض التجميل؟

ممكن، هذا يعتمد على النتيجة التي نحصل عليها. قد نعدّل شروط هذا القرض إذا ما لاحظنا أي خلل ومن أي نوع.

لا يمكن القول إننا سبب إنتشار ظاهرة التهاافت على التجميل، لأن هدفنا هو تسهيل دفع تكاليف العملية بعد أن يكون المريض قد إتخذ قراره. ولقد أكدت الدراسة التي أجريتها أن 70% فقط من اللبنانيين يخضعون لعملية التجميل إذا حصلوا على القرض، الشق المادي يعدّ عائقاً ثانوياً مقارنة بالخوف من عدم الحصول على النتيجة المتوخاة أو حتى خوف عام من الخضوع لأي عملية جراحية.

لم تزد هذه الخدمة المصرفية من إندفاع النساء نحو التجميل، بل غطت مصاريف العملية التي كانت ستجرى في جميع الأحوال.

هناك قرض لمن يحلم بإبتسامة رائعة وساحرة أيضاً، ماذا عن شروطه؟

نعم، قرض العناية بالأسنان تنطبق عليه شروط قرض التجميل نفسها، وهو يغطي التكاليف على أنواعها مع حرية إختيار طبيب الأسنان. **1**